

A dark, atmospheric night scene of a park path. The path is paved with stones and is wet, reflecting the light from the street lamps. Several tall, black street lamps with ornate lanterns are spaced along the path, casting a soft, yellowish glow. The trees are silhouetted against the dark sky, and the overall mood is mysterious and somber. The title 'أسرار الاعمى' is written in a stylized, white Arabic calligraphic font across the upper middle of the image.

# أسرار الاعمى

سارة خالد

فلسفة شخصية

2025

إلى كل من سيقراً هذا الكتاب يوماً...

ستجد نفسك بين السطور ، لأنك ربما كنت  
أحد أسراري.

## الاهداء

إلى كل من سكن الأمس وترك  
أثرًا .

إلى أولئك الذين زرعوا بذور  
الأمّل رغم عواصف الزمن،

إلى أيّادٍ أمسكت بيدي حين تاهت  
المسارات، وإلى أصواتٍ غنّت  
ألحان الصبر والفرح في أوقات  
الضعف،

هذا الكتاب أُهديه إليهم،

بكل الحب والامتنان.

ماذا لو ...

ماذا لو أن رائحة القهوة ليست رائحة، بل هي أنينُ الذاكرة المنسيّة، يُسكَب  
في فنجانٍ من الصمت؟

وماذا لو أن قطرات المطر ليست ماءً، بل هي دموعُ السماء التي تغسلُ  
أوجاع الأرض، وتُعيدُ للحياة رونقها المفقود؟

## التعلم المستمر: بوصلة الفهم ودرع ضد التهميش

في نظري، لا يقتصر التعلم على مرحلة زمنية معينة أو مؤسسة تعليمية محددة؛ بل هو ضرورة حتمية في كل الأوقات .  
أرى أنه يمثل بوصلة توسع مدارك الإنسان، وتمنحه القدرة على فهم العالم من حوله بعمق أكبر، مما يجعله أقل عرضة للتهميش في مجتمع دائم التغير .  
إن التوقف عن التعلم يعني التوقف عن النمو، وهذا في حد ذاته نقص كبير في رحلة الحياة.

النقطة الجوهرية التي أؤكد عليها في التعلم ليست مجرد الحفظ والتلقين المجرد .  
فالحفظ وحده لا يضيف قيمة حقيقية ما لم يقترن بالفهم العميق .يجب على المتعلم أن يسأل نفسه باستمرار: "ماذا أقرأ؟"، "ماذا أدرس؟"، و"لماذا أتعلم هذا؟". هذا التساؤل المستمر هو الذي يحول المعرفة من مجرد معلومات جامدة إلى فهم حي ومطبق.

كل ما يتعلمه الإنسان أو يدرسه ،حتى لو بدا غير ذي صلة في لحظته ،لابد أن يأتي وقت وتتكشف أهميته ونفعه في سياق حياتي ما .  
لكن جودة هذا التعليم والفهم العميق له لا تتحقق إلا إذا ظلت أدوات الاستفهام الخمسة (لماذا؟ كيف؟ متى؟ أين؟ ومن؟) حاضرة في الذهن .  
فاختفاء هذه المفردات من عملية التعلم يعني اختفاء جودته ،ويتحول إلى مجرد تلقين لا يُنتج فكراً حقيقياً أو وعياً متطوراً .

أرى أن الاكتفاء بقدر محدود وقليل من المعلومات يضمن للإنسان "حياة تعيسة جداً" . فالشخص الذي لا يسعى لتوسيع معارفه لن يفهم ما يجري في العالم من حوله ،وسيصبح أشبه بـ"بلبل خلق ليغرد ،لكنه أصم "لا يسمع ولا يتفاعل مع لحن الحياة.

المعارف والمعلومات يمكن أن تأتي من كل مكان ،لكن المصدر هو الأهم . فكيف يمكننا أن نثق بصحة القول إذا كان مصدره مجهولاً أو غير موثوق به؟ هذا يؤكد على ضرورة البحث عن المصادر الموثوقة والتحقق من المعلومة.

أشدد على أهمية الاستمرار في التعلم واشغال النفس به باستمرار ،لأن الفراغ أعتبره "سيناً جذا ."الفراغ يخلق "فجوة كبيرة في الصدر ،"ويجعل الإنسان مضطرباً ،ويبحث عن ذاته فلا يجدها .

بل قد يدفعه إلى فعل "أشياء قد يندم عليها لاحقاً ،وحينها لا ينفع الندم ."التعلم هنا يصبح درعاً نفسياً ضد الفراغ وضياع الذات.

ولكي يكون التعليم ذو جودة عالية وفهم عميق ،يجب أن يتم تطبيقه على الحياة اليومية .

تماماً مثل قراءة القرآن الكريم؛ لا يكفي مجرد التلاوة ،بل يجب "التمعن ومعرفة لماذا قال الله هكذا ،ماذا أردنا أن نعرف أو أن نفعل؟ ."وهذا التفكير ينطبق على جميع العلوم والمعارف .

يجب أن تدور في ذهن المتعلم كل أدوات الاستفهام باستمرار ،ليتحول التعلم إلى رحلة فهم وتطبيق ،لا مجرد استهلاك للمعلومات.



"يترك المرء جزءاً منه ثمن كل تجربة،  
لذا يحنّ حين ينظر إلى صور الطفولة،  
حين كان إنساناً كاملاً"

## ثمن التجارب: بين براءة الطفولة ووعي النضج المؤلم

إن الحياة، في جوهرها، ليست سوى سلسلة متواصلة من الدروس، دروس أرى أنها تختلف جذرياً عن أي تعليم نتلقاه في المدرسة، فهي دروس شديدة التميز وعميقة التأثير. كل تجربة نمر بها، أراها بمثابة امتحان قاسٍ، يدفعنا لـ"بتر أحد أطراف الروح" كـ"ثمن" لا مفر منه\*.

هذا الثمن، رغم قسوته، يحمل في طياته حكمة بالغة؛ فذكرى ذلك الطرف المبتور، وتلك الجروح الغائرة، تظل حاضرة في الوعي، فتمنعنا من معاودة تكرار الأخطاء التي تسببت بهذا البتر.

مع كل درس جديد نتعلمه، وكل تجربة نعيشها، أرى أن الإنسان يفقد جزءاً لا يتجزأ من روحه التي ولد بها سعيدة.

إنها البراءة التي تتلاشى تدريجياً، فلا يعود المرء ينظر إلى الأشياء بنفس النظرة الطفولية الصافية، التي لم يشوبها حزن ولا تعاسة. هذه هي طبيعة الحياة كما أدركها؛ يجب أن تدفع مقابل وجودك فيها، ومقابل ليس مادياً على الإطلاق، بل مقابل روحي بحت.

هذا الإدراك العميق يفسر انتشار المقولة الشعبية "الوعي جَنَال صاحبه". فبالرغم من كونها مصطلحاً عامياً جداً، إلا أنه يصف بدقة متناهية مرحلة التعاسة التي قد تنتاب الإنسان عندما يدرك الكثير من حقائق الحياة القاسية.

ولكن، لا ينبغي أن يُنظر إلى هذا الإدراك المتزايد على أنه سلبياً بالكامل. فعلى النقيض، هو يحمل في طياته إيجابيات عظيمة؛ إذ يقلل من مخاطر الوقوع في الأخطاء، ويحد من سوء التقدير في كل جوانب الحياة، مما يجعل المرء أكثر حصانة وقدرة على المضي قدماً بحكمة.

هذا الفهم المتعمق للوجود يربطني مباشرة بالافتباس الذي لامسني: "يترك المرء جزءاً منه ثمن كل تجربة، لذا يحنّ حين ينظر إلى صور الطفولة، حين كان إنساناً كاملاً".

إن الحنين الذي ينتابنا عند النظر إلى صور طفولتنا، ليس مجرد اشتياق زمني للماضي، بل هو حنين عميق إلى ذلك "الكمال" المفقود. أرى أن الطفولة هي مرحلة الكمال المطلق، لأن الطفل يكون فيها غير مدرك لأي شيء من تعقيدات الحياة وقسوتها.

البراءة تملأ روحه في تلك المرحلة، ويظن أن كل شيء في الوجود سعيد، ولا مكان للحزن فيه. الطفل، في نقائه الفطري، ينظر للناس ببراءة مطلقة وثقة تامة، معتقداً أن كل ابتسامة يراها في وجه أحدهم تعني حباً صادقاً له.

أبسط الأشياء كانت كفيلاً بإسعاده، ولم يكن يحمل همّاً لشيء. "تلك النظرة الطفولية ياليتها تعود لنتوقف عن التبصر ببشاعة البلوغ" التي تكشف كل زيف وقبح.

إن هذا التناقض الصارخ بين صفاء الطفولة و"كمالها" من جهة، وواقع النضج الذي يحمل "بشاعة البلوغ" وجروح التجارب الروحية من جهة أخرى، يوضح لماذا يكون الحنين إلى ذلك "الكمال" المفقود قوياً جداً في نفس الإنسان.

نهائيةً أن الحياة لم تُخلق لكي نسعد بها بسذاجة أو دون عناء، وحين ندرك هذه الحقيقة الجوهرية، فإن ذلك يعظم في نفوسنا اليقين المطلق بوجود الجنة كجزء عظيم لصبرنا على كل ألم ومرارة ندوقها في الحياة الدنيا، حيث نؤمن بأن أي ألم ندوقه هنا، لن نراه أو نشعر به أبداً في الجنة.

يَلُودُ بِالصَّمْتِ إِنَّ ضَاقَ الْبَيَانُ بِهِ  
وَالرُّوحُ إِنَّ تَعَبْتُ بِالصَّمْتِ تَعْتَصُمُ

وفي القلوب ضجيجٌ لا نبوحُ به بعض  
الحروف بقلب الحرّ تَشْتَعِلُ.

## بصمات النور: شهادة على بقاء الخير في القلوب

على الرغم من إدراكنا العميق لحقيقة أننا محاطون أحياناً بأشخاص سيئين فعلاً، إلا أنني أؤمن بأن النور لا يزال يضيء من أحدهم، أو ربما هؤلاء هم أشخاص يبعثهم الله إلينا كـ"إشارة" مؤكدة على أن الحياة لا تزال تحمل الخير في طياتها.

ولربما يعود إدراكي لهذه الحقيقة إلى طبيعة شخصيتي "الدقيقة جداً"، التي تلاحظ ما لا يراه البشر العاديون؛ أن هنالك قلوباً لازالت صافية، وليست متلاعبة، قلوب أتمنى لها أن تبقى نقية ولا يؤذيها "تلوث الحياة" وقسوتها.

قد نكون أحياناً نمر بواقع مؤلم بعض الشيء؛ لا نجد من يوافقنا على قراراتنا، تحبط عزائمناء، ونشكك في أنفسنا. ولكن في تلك اللحظات بالذات، يرسل الله لنا أشخاصاً طيبين، يقومون بمواساة أحزاننا، ويمنحوننا أملاً جديداً في السعي والحياة مرة أخرى. منهم من يذكرنا بالله، فيلملم جراحنا بذكر الله وطمأنينته، ومنهم من يواسينا بكلماته الطيبة، ويذكرنا بقصص الناجحين ليرفع من طموحنا وعزيمتنا.

وبين كل هؤلاء، لا ننسى والدينا؛ فهم لم يقدموا المواساة فحسب، بل كانوا "كل شيء" لنا. إن وجودهم في هذه الحياة هو أكبر نعمة لدينا. أحاديثهم، وإن بدت عادية في ظاهرها، تبرهن لنا أن لدينا سنداً حقيقياً لا يمكن أن ينكسر. يجب ألا ننظر إلى كلمات والدينا بسطحية، بل ننظر إلى أعماق من ذلك، إلى حجم العطاء والحب غير المشروط الذي يقدمانه.

لطالما تمنيت أن أركض بعمرى، أن أسرع للحاق بكل شيء لأجلهم، أن أفرحهم ولو لمرة واحدة، أن أرسم البسمات على وجوههم. والحمد لله، إن لم أقدر على فعل هذا في الماضي، فإني لا ولن أستسلم. سأسعى جاهداً مرة أخرى، ولن أستسلم بهذه السهولة أبداً.

لكنني أيضاً لا أريد أن أذهب إلى طريق ليس طريقي، أو أن أتخذ مساراً لا ينسجم مع قناعاتي، فقط من أجل سعادة مؤقتة أو مظهر خارجي. سأعود المحاولة، لا لأجل نفسي فقط، بل لأجل ذلك الهدف الأسمى ولأجل أحبائي.

وأعلم يقيناً أن الله لن ينسى دعواتي، ولن ينسى أنني حاولت بما أستطيع من جهد وطاقة. أو من أن الله يخبئ لي الخير، لكنه سيأتي في وقته المحدد، وفي ذلك الوقت، سأرسم البسمة والفرحة على وجوه كل من يحبني ويدعمني.

## الخوف من المجهول: يقين الحاضر وتمام تفويض الأمر لله

فيما يخص طيف الخوف من المجهول، وتلك الهواجس التي قد يحملها لنا الغد المترقب، فإن حقيقتي وقناعتي الراسخة تكمن في أنني لا أعنى بما سيحدث غداً على الإطلاق.

فلسفتي في الحياة جوهرها أننا وُجدنا لنسعى ونعيش اليوم بكل تفاصيله الدقيقة؛ لندرس بجد واجتهاد اليوم، لنأكل ونتنفس بوعي وحضور في هذه اللحظة، ولنعمل بكل إخلاص وعزيمة في هذا اليوم الذي بين أيدينا. أما مدارات الغد ومقاديره، فهي موكولة بأكملها إلى تدبير الله وحده. فما شأنني أنا بالغيب المكنون الذي لا يحيط به علماً إلا الخالق البصير؟

لذا، فإن نصيحتي النابعة من القلب هي عدم الإيغال في التفكير بالمجهول؛ لأنه في أغلب الأحيان لا يقود إلى خير، بل هو بوابة واسعة للقلق المضني والاضطراب النفسي المستمر.

قناعتي هي أنني إن كنت أستطيع فعل شيء ما اليوم، فسأبذل فيه قصارى جهدي، بكل ما أوتيت من قوة وإخلاص وتفانٍ، وبعدها أسلم النتائج برمّتها إلى إرادة الله القدير.

فنحن كبشر لا نملك سوى السعي الحثيث والاجتهاد المتواصل، والله هو المتكفل بالرزق الوفير. أوّمن بيقين لا يتزعزع بأن رزقنا لن يضيع أبداً، ولن يستطيع كائن من كان أن يسلبه من أيدينا، ولن ننال في نهاية المطاف إلا ما كتبه الله لنا وقدره.



هذه هي وجهة نظري الثابتة وغير المتغيرة فيما يخص أمر السعي والتسليم في مسيرة الحياة.  
لكن، عندما يتعلق الأمر بالقرارات المصيرية الكبرى، فإن الموقف يكتسب بعض الأبعاد الإضافية؛ فلا بد من التمعن والنظر بعين العقل والحكمة إلى الآثار والنتائج المحتملة التي ستخلفها قراراتنا على واقعنا وحاضرنا ومستقبلنا القريب.

هذا التفكير لا يعني الخوض في خبايا الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله، بل هو تحكيم حصيف للعقل في دراسة الأسباب والنتائج المنطقية المترتبة على أفعالنا، مع التسليم التام بأن النهاية الكبرى والمآل الأخير لكل الأمور هو بيد الخالق العظيم.

نعم، أنا على يقين مطلق وثقة لا متناهية بأنه لو عملنا بكل طاقتنا، وبذلنا أقصى جهد ممكن في سعيها، ثم توكلنا على الله وتركنا كل شيء لتدبيره، فإن النتائج ستفوق كل خيالاتنا وتوقعاتنا؛ بل ستكون أفضل بما لا يقاس مما قد نأمله أو نخطط له بأنفسنا المحدودة.

إنها معادلة متكاملة تجمع بين السعي الدؤوب الحثيث والتوكل المطلق غير المشروط، وهي المعادلة التي تمنح الإنسان القدرة على عيش حاضره بقوة وعزيمة، وتسليم مستقبله بثقة ويقين لا يتزعزع في تدبير الله.

## تأثير الموسيقى :بين الوهم والإدراك

حقيقة، اكتشفت هذا الأمر منذ وقت ليس ببعيد؛ أن الموسيقى رغم جمالها الظاهري تملك تأثيرًا خفياً على أرواحنا، فهي تجردنا من الواقعية وتدفعنا نحو الانغماس في الأوهام والخيالات. تحرك مشاعرنا العاطفية بشدة، فيذوب معها الحس بالجدية والمسؤولية.

قد يبدو الأمر غير مقلق في ظاهره، لكن من تجربتي الشخصية، وجدت أن هذا الانغماس يضيف الكثير من الأوهام إلى حياتنا دون أن ننتبه. أحيانا لا نكون حزانى حقا، أو نكون قد تجاوزنا ألما معينا، لكن بمجرد أن تبدأ تلك الإيقاعات بالانسياب، تستيقظ الجروح القديمة، أو يخلق شعور جديد من لا شيء.

كنت مثل أغلب الناس لا أستطيع تحمل الطرقات الطويلة من دون الاستماع لشيء. ومع الوقت، انتقلت إلى الأغاني بدون موسيقى، لكنها ما زالت تؤثر في، فالكلمات نفسها تملك وقعا عاطفيا يترك أثره في النفس.

من الناحية الدينية، كنت أتجنب المعازف لعلمي بحكمها، لكن روعي بقيت تتأثر، وهذا ما جعلني أعيد النظر. تركها بالكامل أفضل، واستبدالها بما هو نافع أكثر للعقل والروح.

أتذكر مرة في طريقي للعودة إلى المنزل، حين لم أستمع لأي شيء، بدا لي الطريق مختلفا، أو بالأحرى رأيت الحياة بجديتها وواقعيتها دون تلك العاطفة المبالغ بها التي تبتها الموسيقى.

عندها أدركت كم تزرع الأغاني فينا أوهاما واندفاعات لا تشبه وعينا الحقيقي. تجعلنا نعيش طيشا عاطفيا دون أن نعي حجم التأثير.

أما من حيث علاقتها بالدراسة ،فلأثر كان واضحا جدًا بالنسبة لي .الأغاني والموسيقى توهنا بأننا نركز ،وأننا نستمتع باللحظة ،لكن في الحقيقة هي تشتت الانتباه وتبعد العقل عن التركيز الحقيقي. المتعة الحقيقية تكمن في التركيز الواعي لما أكتبه أو أدرسه ،وأن يكون عقلي حاضرًا بالكامل ،لا منجرًا خلف إيقاع.

التعلم الحقيقي لا يحتمل هذا التشويش .نحن لا ندرس كي نمضي الوقت ،بل كي نفهم ،نتعمق ،وننمو .والموسيقى ،إن لم تكن مدروسة ومحدودة ،قد تسرق هذا التركيز وتصنع وهما بالتقدم ،في حين أننا عالقون في نقطة واحدة لا نبرحها.

ولهذا ،أنصح بالاستماع إلى الأصوات الطبيعية الهادئة تلك التي لا تسيطر على الوعي ،بل تخلق خلفية هادئة تحافظ على صفاء الذهن .كصوت المطر ،أو الرياح ،أو خرير الماء ...أصوات لا تشتت التفكير ،بل تعزز التركيز دون أن نشعر بوجودها.

ولا ننسى أن الأغاني في كثير من الحالات قد تدفعنا إلى القيام بأشياء لا نرغب بها أصلاً .نحن تحت تأثيرها لا نكون نحن .تأثيرها قد يشبه المخدرات في لحظة الهروب من الواقع ،وفي دفع الإنسان نحو تصرفات لا تتوافق مع قيمه الحقيقية. لذا ،من الأفضل تجنبها بجميع أشكالها ،وتجنب ما يؤدي إليها.

صحيح أننا بشر ولسنا آلات نغير عاداتنا بين يوم وليلة ،لكن لا تسرف في الانغماس بالأوهام. جاهد نفسك ما استطعت ،فالتحرر منها ليس مستحيلاً ،بل يحتاج إلى وعي مستمر وبدائل صحية تغنيك .

## ماذا لو تمهل الوقت؟

تخيّل، أيّها القارئ العزيز، لو كانت لدينا ساعة... لكنها ليست ساعة عادية.

ساعة ثمكننا من التحكم بالزمن، أن نُبطّئه حين نحتاجه أكثر. نُبطّئه لنكمل مهامنا بهدوء، دون قلق، دون توتر. نُبطّئه عندما نكون بين من نحب، في مناسبة دافئة، والابتسامات تملأ الوجوه. نُبطّئه لمنح لحظاتها الجميلة حقها، لحظة صفاء، لقاء قلب، وقت بسيط نسرقه لأنفسنا من فوضى الحياة.

لو كانت تلك الساعة بين أيدينا...  
لكانت الحياة أسهل، أرقّ، وأغنى.  
كنا سننجز أكثر، ونشعر أكثر، ونحيا بعمق.

لكنّه، قدر الإنسان أن يعيش عمراً قصيراً،  
لا يكفيه الوقت، ولا يتسع له اليوم مهما اتسع.

ورغم ذلك، نواصل سباقنا مع الزمن،  
نركض لندرك ما يمكن، ونسعى أن نُنجز بكل ما فينا...  
ولو قليلاً، من كلّ ما نريد.

## التربية : بين الشدة والتهاون

لطالما اعتقدت أن الشدة بين الآباء والأبناء لا تخلق إلا فجوةً تتسع مع الوقت. كنت أؤمن أن المودة والاحترام بين الطرفين تصنع علاقةً صحية، وأن بعض الصداقة لا تقلل من مكانة الوالد، بل تعزز الثقة وتجعل الأبناء يعودون لأبائهم عند كل منعطف، بدلاً من التوجه إلى الغرباء الذين قد لا يحملون نفس النية أو الحرص.

لكن، مع مرور الوقت أدركت أن هذا الأسلوب لا يصلح مع كل الأبناء. بعضهم لا يحسن التعامل مع الحرية، ولا يقدر النصيح، ولا يفرق بين الاهتمام والسيطرة.

هذا الأسلوب يحتاج إلى أبناء متفهمين، ناضجين، عقلاء. أما من تغمرهم الطيش واللامبالاة، فسيأخذون التهاون على أنه ضعف، والحب على أنه تساهل، ويتمادون حتى يضيع التوجيه تماماً. أنا لست ممن يؤمنون بالضرب أو الإهانة أو كسر الشخصية كوسيلة تربية. لكنني في الوقت ذاته لا أؤمن بإطلاق الحبل على الغارب. الشدة الدائمة تصنع شخصاً منغلّقاً، خائفاً، أو متمرداً يفرّ لأماكن لا يفهمها أحد. بينما التهاون الدائم يخلق أشخاصاً بلا وعي، بلا حدود، بلا قيمة واضحة للصواب والخطأ.

أفضل طريقة من وجهة نظري أن نكون في المنتصف. أن نزرع القيم بالحوار، وأن نغرس الاحترام من غير إذلال، وأن نربط التربية بالدين. لا كمجرد طقوس، بل كقناعة عميقة أن الإسلام وجد ليحفظنا، لا ليقيدنا. الدين، حين يكون صحيح الفهم، لا يُنتج جيلاً معقداً أو خائفاً، بل يخرج أبناءً يُميزون بين الهوى والصواب، ويعرفون أن لهم قيمة أكبر من اتباع ما هو شائع.

من الطبيعي أن يختلف الجيل الجديد عن الجيل السابق. ما حدث معك قد لا يحدث مع ابنك. ولكن المهم أن تكون نصائحك موجودة، واضحة، عقلانية، حتى لو لم تُتبع حرفياً. وجودها في ذهن الابن سيمنحه أفقاً أوسع حين يتخذ قراراته، حتى لو اختار عكسها. الأهم ألا يكون محصوراً في زاوية واحدة.

ومن أكثر الأمور التي أؤمن بها: لا يمكن أن أكون شخصاً فوضوياً، غير ملتزم، لا أخضع لأي مبدأ، ثم أتوقع من أطفالي أن يكونوا عكس ذلك.

هذا غير منطقي . الأبناء لا يتشكلون بالكلام وحده، بل بما يروونه يوميًا. سلوكك هو أول درس يكتب في ذاكرته، وأخلاقك هي القالب الذي سيتكوّن فيه وعيه. ولهذا أعتقد أن إصلاح النفس يسبق الإنجاب. لأن التربية ليست مجرد طعام وشراب ومدرسة، بل بناء داخلي يبدأ بك .

وأنا لا أنصح بالإكثار من الأبناء. العالم ليس بحاجة إلى مزيد من العدد، بل إلى القليل من النوعيّة. أن تربي طفلًا واحدًا بطريقة صحيحة، خير لك ولهم من أن تُنجب خمسة بلا وقت ولا وعي ولا متابعة.

خصوصًا الطفل الأول...

هو حجر الأساس. هو النموذج، المعلم الأول لإخوته، حتى لو لم تقصد ذلك. إن كان صالحًا، كان سببًا في صلاح البقية. وإن انحرف، كان سببًا في انهيار البيت من الداخل، حتى لو كنت حاضرًا وجيدًا، لأنه سيقضي وقتًا أطول مع باقي الأطفال منك، وسيتأثرون به أكثر مما يتأثرون بك. ولا أعلم لماذا دائمًا التأثير السلبي أسرع من الإيجابي، لكنه كذلك... أما الأجهزة الذكية، فحدث ولا حرج. لا أنصح أبدًا بترك الطفل معها دون رقابة.

حدد ماذا يشاهد، وكم ساعة يشاهد، وراقب ما يستهلكه.

الطفل لا يميّز بين الصحيح والخطأ كما تفعل أنت.

نحن الكبار ندرك الخطأ أحيانًا، ونسقط فيه رغماً عنا. فكيف بطفل؟

بعض الآباء لا يهتم إن كان طفله صالحًا، ما دام لا يسبب له مشكلة. وهذا خطأ قاتل. لأنك لن تُسال فقط عن نفسك، بل عنهم جميعًا. أنفق مالك على كتاب يوسع عقله، بدل أن تشتري جهازًا يُفسده.

اقرأ معه، تحدّث معه، علّمه كيف يرى الخطأ، وكيف يحب الصواب . ولا تنسَ الحديث الشريف:

"كلّم راع، وكلّم مسؤول عن رعيّته."

كل كلمة، كل تصرف، كل سكوت... أنت مسؤول عنه.

وسُحاسِب على تربيته كما تحاسب على صلاتك تمامًا.

## بين الشغف والواقع: كيف نختار طريقنا؟"

اختيار التخصص الذي نحبه هو من أكثر القرارات المصيرية في حياة الشباب. كثيرًا ما نسمع أن الشغف هو الطريق الوحيد للسعادة المهنية والنجاح، لكن هل هو وحده كافٍ؟ هل يجب أن نقدّم الشغف على الأمان الوظيفي والدخل المادي؟ أم أن الموازنة بين ما نحب وما يفرضه الواقع هي الحل؟

الحياة واسعة، مليئة بالتخصصات والطرق، وقد تُعجب لاحقًا بما لم نفكر فيه اليوم. لكنني أؤمن أن الإنسان لا يجب أن يتخلى عن ما يحبه بسهولة. لا يجب أن يذفن رغباته تحت ثقل الواقع، لأن هذا ليس فقط يضره شخصيًا، بل ينعكس أيضًا على المجتمع بأكمله.

إذا لم يجد الإنسان شغفه في ما يدرسه، فلن يقدم شيئًا حقيقيًا. سيعيش سنواته وهو يجزّ قدميه، يؤدّي ما عليه دون روح، دون تجديد أو إبداع. سيتحوّل التخصص إلى عبء، إلى شيء يوقظه صباحًا بمزاج باهت، لا رغبة له فيه.

شخصيًا، مررت بهذه التجربة. حاولت أن أقنع عائلتي برغبتني، لأنني أعلم أنني لن أبدع في تخصص لا أريده. التخصص بالنسبة لي مثل الزواج: ارتباط طويل، لا يمكن تغييره بسهولة. وإذا لم يكن هذا الارتباط نابعًا من الحب، فسيكون مقيدًا، خائفًا، مهما بدا من الخارج.

أتمنى من الله أن يُعين كل من يسعى لتخصصه الذي يحب، لأن التعب في ما نحب هو تعب جميل، سنصبر عليه، وننتظر ثماره بشغف. وسننجح لأننا نحب ما نفعل، لا لأننا مجرد مؤدّين لمطلوب.

أرى أن من أسباب تراجع مستوى بعض الوظائف في العراق – وربما في دول أخرى أيضًا – أن الكثيرين دخلوا تخصصاتهم تحت ضغط الأهل أو تقليدًا للغير، لا بدافع شخصي. ولهذا، بعد التخرج، لا يضيفون جديدًا، ولا يطوّرون من أنفسهم، وكان التعليم كان محطة وانتهت. والنتيجة: وظائف باهتة، وحياة مهنية باردة، حتى لو بدا الأمر ظاهريًا مستقرًا، إلا أن في القلب فراغ لا يُملأ.

وإن فرضت علينا الظروف تخصصًا لا نحبّه، فسيظل بداخلنا صوت يهمس بأن شيئًا ما ينقصنا. أن هناك مجالًا كنا نحلم به، ولم نلحق به. وهذا شعور قاسٍ.

لكن كيف نكتشف شغفنا الحقيقي في سن مبكرة؟ أعتقد أن أرواحنا تعرف الطريق. الشغف يولد من أشياء صغيرة أحببناها منذ الطفولة، من هوايات جذبتنا، أو مواد دراسية استئارت فضولنا. علينا أن نجرّب، أن نبحث، أن ننظر إلى التخصص نفسه لا إلى من يمارسه. أن نقرأ عنه، نغوص في تفاصيله، لا نكتفي بالسماع من غيرنا. وهنا يأتي دور المدرسة، والعائلة، والمجتمع. لا يكفي أن يوجّهوا الأبناء نحو تخصصات “مضمونة”، بل يجب أن يساعدوهم على اكتشاف ذواتهم. الشغف لا يُفرض، بل يُكتشف.

رسالتي لكل من لم يجد طريقه بعد: لا تستسلم. ما جعل الله في قلبك حبًا لشيء، إلا وكان له سبب. اسعَ إليه بصدق، وابذل ما تستطيع. إن وصلت، فاحمد الله، وإن لم تصل، فاسعى من جديد، حتى وإن اختلفت المسار قليلا لازال بإمكانك الوصول .



هَوْنٌ عَلَيْكَ فَمَا فِي اللَّوْحِ قَدْ كُتِبَا  
وَاللَّوْمُ يُورِثُكَ الْأَحْزَانَ وَالنَّعْبَا  
فَاسْعُدْ بِمَا فِي يَدَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ أَمَلٍ  
وَلَا تُفَكِّرْ بِمَاضِيكَ الَّذِي ذَهَبَا

## التخطي: رحلة الروح نحو التعافي واليقين

كل إنسان على هذه الأرض يحمل في طيات روحه فصولاً من الألم، وقصصاً من الثقل كادت أن تهوي به. لحظات ظن فيها أن النهاية قد حلت، وأن الحياة بعدها لن تكون سوى ذكرى باهتة تبقى على قيد التنفس، لا الحياة. قد يبلغ اليأس بالبعض مبلغاً يظنون معه أن الوقت قد حان لإنهاء سطور حكاياتهم.

### الوهم الذي ينسجه الألم:

لكن هذا كله ليس سوى وهم ينسجه العقل حين يُفسّر الألم الروحي كأنه حكم بالموت. ندخل في دوامة درامية، تتوالى حيكاتها، حتى تصفعا الحياة بوجع الواقع، فتجبرنا على اليقظة. ننظر إلى أنفسنا بدهشة، مدركين كم كنا أغبياء داخل سجن الأوهام.

### شهادة على لطف الله:

أعترف: هنالك لحظات من الصعوبة البالغة، حين يبلغ الألم منتهاه. لكن عندما نتأمل حجم ما تخطيناه من مصاعب، نشعر بانذهال مطلق: "مستحيل... كيف حدث هذا؟" نتساءل، ونحن الذين كنا نظن أننا سنموت من شدة الألم.

ذلك الانذهال ما هو إلا شهادة على لطف الله الذي لا ينتهي. هو سبحانه من أنعم علينا بتلك السمة العجيبة التي تمكّنا من تجاوز المحن. علينا أن ندرك هذه النعمة إدراكاً حقيقياً، وألا نحبس أنفسنا في صندوق ضيق من اليأس، فالحياة أوسع وأعمق بكثير.

## التخطي... رحلة لا تتوقف:

أجل، التخطي ليس حدثاً يقع مرة ثم ينتهي، بل هو مسار دائم يستمر مدى الحياة.

لن ننسى تماماً ما عشناه؛ هناك شيء في ذاكرتنا – ربما ميل خفي – يجعلنا نحفظ ببعض الألوان الحزينة. تلك التجارب تشتري بيتاً دائماً في إحدى خلايا المخ. لن تغادرنا، لكنها لا تعني أننا لم نتجاوزها. تلك المصاعب هي التي شكّلتنا، وصقلتنا، وجعلتنا أقوى مما كنا عليه. لن تتوقف الحياة عند أحد. وإن بقيت وحيداً، فلن تموت؛ بل ستكون أقوى مما كنت عليه يوماً.

## خطوات التخطي:

### 1. الإدراك:

أن الأمر كله لله، وأن ما نمر به امتحان، نُكتب فيه درجات الصبر والثبات. هذا الإدراك يمنحنا السكينة ويجعلنا نرى المحنة بعين الإيمان.

### 2. التقبّل:

أن نفهم أن كل تجربة سيئة تحمل درساً، مهما كان قاسياً. لن نتعلم شيئاً بالمجان. لذا، نقبله بإيجابية، ونضيفه إلى رصيدنا المعرفي بدل أن نغرق فيه.

### 3. التذكّر:

حين نعجز ولا نملك حيلة، نذكّر أنفسنا أنها مجرد مرحلة، وأننا نجونا من ما هو أسوأ. لا ندع الحزن يبتلعنا، بل نبحث عن بصيص من الحكمة وسط الألم، ونفعل ما بوسعنا اليوم، لأن الحياة لا تنتظر.

## وأخيراً...

أبكِ اليوم، وتألّم، وفكّر بعمق، لكن لا تجعل كل ذلك يستمر للغد.

## التكنولوجيا :آفاق جديدة ومخاطر كامنة

في عصرنا الحالي ،أصبحت التكنولوجيا قوة لا يمكن إنكارها ،فهي تتغلغل في نسيج حياتنا اليومية لتشكلها من الداخل والخارج .إنها حقاً سيف ذو حدين ،تحمل في طياتها إيجابيات نافعة جداًتعد بآفاق لا حدود لها ،وفي الوقت ذاته تخبيئ سلبيات مقلقة جداًتهدد قيمنا وأخلاقنا ،لتؤثر بعمق على الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

من جانبها المشرق ،أحدثت التكنولوجيا ثورة غير مسبوقه في سهولة الوصول للمعرفة والتعلم .فالمعارف التي كانت في الماضي حكراً على قلة ، أصبحت اليوم متاحة بضغطة زر .الدورات التعليمية المتخصصة ، الشروحات الوافية لأي موضوع ،الشهادات المعتمدة ،والمكتبات الرقمية التي تضم ملايين الكتب ،كلها أصبحت في متناول اليد ،مما يفتح آفاقاً واسعة للتطور الشخصي والمهني دون قيود جغرافية أو مادية تذكر.

كما أنها سهلت تبادل الأفكار وتوسيع المدارك الإنسانية؛ منصات مثل "كوورا" تتيح التعرف على آراء متنوعة ونظريات مختلفة قد لا تخطر بالبال ،مما يثري الفكر ويشجع على التفكير النقدي .

إضافة إلى ذلك ،توفر التكنولوجيا مصادر لا تقدر بثمن للدعم النفسي والتحفيز الذاتي؛ فمتابعة حسابات متخصصة في الصحة النفسية أو العادات الإيجابية يمكن أن تكون وقوداً يعيد للإنسان لذة الحياة ويحفزه للعودة إلى روتينه الصحي خطوة بخطوة.

لكن الوجه الآخر لهذه التكنولوجيا يكشف عن جوانب مظلمة تثير القلق العميق .إن الكم الهائل من المعلومات المتاحة قد يتحول من نعمة إلى نقمة ، فقد يؤدي إلى الضياع والتشتت إذا افترق الإنسان لوجهة واضحة أو هدف محدد.

كما يبرز خطر إهدار الوقت الثمين على محتوى فارغ لا يضيف أي معنى حقيقي للحياة ،أو ما هو أسوأ ،التأثر بأفكار سلبية وغير صحيحة يمكن أن تشوه القيم وتؤثر على السلوك .

الأخطر من ذلك هو أن سهولة التصرفات وانعدام الرقيب المباشر في العالم الافتراضي قد يشجع الأفراد على القيام بـ"أشياء ما كان ممكن سوينها لو صار نفس الموقف بالحياة الواقعية"، مما يسهل انتشار العلاقات المحرمة والحديث غير الأخلاقي مع الجنس الآخر في بيئة افتراضية تفتقر للمسؤولية والضوابط.

الخصوصية والحياء الأخلاقي هما من أكبر ضحايا هذه الثورة الرقمية .  
فهوس النشر ومشاركة كل تفاصيل الحياة الشخصية عبر " Stories " وتحت ذريعة العادية، يجعل الإنسان "نصف عار" إذا كان قليلاً متحفظاً، و"عارياً جداً" إذا كان لا يتردد في نشر كل شيء .

هذا التعبير القوي يعكس فقداناً مؤلماً للحياء وحدود الخصوصية. هذا الواقع المريع يقود البعض إلى فقدان الكرامة والأخلاق، و"الانسياق وراء الشهرة على حساب الكرامة"، حيث يذل البعض نفسه ويهينها ويخرج للناس بـ"أسوأ شيء ليضحكهم". هذا يدفع المرء إلى التساؤل بمرارة: "أين ذهب الحياء والأخلاق والكرامة والعزة؟"

إنهم يبدون وكأنهم لا يخلتون بأنفسهم أو لا تحاصرهم أفكارهم ليلاً، لا يفكرون بما فعلوه، ولا يشعرون بأنهم "عارون من كل سمات الجيدة وأنهم سوى حثالة ما يسمى بالإنترنت". ولا يمكن إغفال الجانب المظلم الآخر المتمثل في سهولة الوصول إلى الحرام عبر الهاتف وبسريرة، بالإضافة إلى وجود مواقع أسوأ بكثير مثل "الدارك ويب" التي تمثل قمة الانحطاط ونثير الاشمئزاز العميق.

## نقطة التحول : فهم التغيير وواقع العلاقات

إن الحياة ما هي إلا مسيرة مستمرة من التغيير والتحول المتواصل. كل يوم يحمل في طياته إضافة جديدة؛ قد تكون مفهومًا جديدًا، تجربة فريدة، أو حتى لمحة مختلفة عن تعقيدات العالم. هذا التراكم اليومي، وإن بدا بطيئًا، يؤدي حتمًا إلى تحولات ملحوظة في صورة الإنسان وهويته. لكن الفارق الجوهري في هذه المسيرة يكمن في طريقتنا في التعامل مع هذه التحولات.

فمن يمتلك القدرة على تقبل التغييرات بوعي، وربطها بمنطقية، وإضافتها إلى رصيده المعرفي، يجد نفسه في حالة نمو وتطور دائم، قادرًا على مواكبة الحياة بمرونة.

أما من يختار التشبث بقناعاته القديمة ويرفض التكيف مع الواقع المتغير، فقد يجد نفسه في صراع مستمر مع ذاته ومحيطه، مما يعيق فهمه للحياة ويحد من إمكانياته، بل وقد يلحق به أضرارًا نفسية عميقة.

في خضم هذه المسيرة المتغيرة، قد يصل الإنسان إلى نقطة تحول محورية تدفعه إلى إعادة تقييم شامل لمحيطه وعلاقاته. هذه النقطة غالبًا ما تنشأ من تراكم المواقف التي تكشف عن الزيف، النفاق، والشر المستتر في التعاملات البشرية.

عندما تتزايد هذه الصور القاتمة لانعدام الصدق والكراهية، يصبح هذا التراكم حافزًا لتغيير جذري في طريقة التعامل مع العلاقات الاجتماعية. أرى أن البحث عن "الشخص الحقيقي والصادق"، أو من يمتلك "الطيب من الداخل" وليس مجرد قناع خارجي، يكاد يكون مهمة مستحيلة خارج دائرة الأفراد القليلين الذين نثق بهم مطلقًا.

لذا، فإن هذا الإدراك يدفع نحو تبني الانعزال كخيار وقائي وحماية للذات .  
إنه ليس مجرد انسحاب عابر أو هروب من الواقع، بل هو قرار واعٍ بالحد  
من التفاعلات مع أولئك الذين قد يسببون الألم، أو يستنزفون الطاقة، أو  
يعكرون صفو الحياة الهادئ .

يصبح هذا التوجه أشبه بدرع نفسي يحمي الإنسان من التداعيات السلبية  
للعلاقات الزائفة والمسمومة . ورغم هذا التحصين، فقد تظهر التجربة أن  
المرء لا يزال معرضاً لـ"الأوغاد الفارغين من أنفسهم"، مما يعمق قناعته  
بضرورة هذا الانعزال، ويثبت له صحة مساره في حماية ذاته من شرور  
الآخرين .

إنها ليست تراجعاً عن الحياة، بل هي إدارة حكيمة لحدود النفس في بيئة  
اجتماعية لا توفر الأمان الكافي للعلاقات المبنية على الثقة المطلقة التي  
يبحث عنها الإنسان الصادق.

## في زحام السرعة... أفكر

تمرّ الأيام سريعًا، وكأنها لا تنتظر أحدًا،  
ليس الوقت فقط ما يُسرّع،  
بل حتى نحن نسرع... في تفكيرنا، في مشاعرنا، في ردودنا،  
كأننا نخشى التأخر عن شيء لا نعرفه.

أمسك نفسي أحيانًا وأنا أتساءل:  
هل أعيش حقًا؟  
أم أنني فقط أؤدي دورًا، أنجز ما يُفترض أن أنجزه،  
وأجتاز اللحظات دون أن أراها بعمق؟

هناك فرق شاسع بين أن نعيش...  
وبين أن نكون حاضرين داخل لحظاتها.  
أفكر كثيرًا، أكثر مما يجب،  
أحلل المواقف، النظرات، الكلمات العابرة،  
وربما أرهق نفسي بما لا يحتاج كل هذا التأمل،  
لكنني، رغم كل شيء... لا أتمنى أن أكون ساذجة.  
لا أريد أن أكون سطحية، ولا عابرة في ذاتي.

نعم، الحياة تركض، وأنا أركض معها،  
لكنني أحتاج أحيانًا أن أتمهل، أن أتنفس،  
أن أذكر نفسي أن هذه اللحظات لا تعود،  
وأن الشعور بها كما هي، دون تزوير أو تجاهل،  
ليس ضعفًا... بل وعيًا.



## طبيعة العلاقات: دروس من واقع مؤلم

التعمق في تجارب العلاقات البشرية كشف لي عن حقائق جوهرية، غالباً ما تكون مؤلمة، حول الطبيعة المركبة للإنسان وتفاعلاته. أولى هذه الحقائق هي أن الخير في الإنسان ليس مطلقاً أو حصيئاً من النواقص؛ فكل شخص، مهما بدا طيباً في جوهره أو سليم النية، يظل معرضاً لوساوس الشر أو للغرائز الدفينة التي قد تقوده إلى تصرفات لا تُحمد عقباها. النقطة الفاصلة هنا ليست في وجود هذه النوايا السيئة المحتملة، بل في قدرة الإنسان على السيطرة على ذاته ومحاربة هذه الجوانب السلبية. كثيراً ما أرى أن البعض يتصرفون بمراعاة لذاتهم فقط، تاركين "جروح أفعالهم بلا أسف" في نفوس من يتعاملون معهم، وهذا الجانب يؤكد على هشاشة العلاقات وتعقيداتها.

أما الدرس الأكثر قسوة والذي يتكرر في خبرتي الحياتية فهو أن الصدق التام والنوايا الطيبة المطلقة نادراً ما تُصادف خارج الدائرة المقربة جداً من عائلتي. فالتجارب المتراكمة تُظهر بوضوح كيف أن العلاقات، التي قد تبدأ بحماس ووعد، قد تنهار في لحظات عند اكتشاف جوانب غير متوقعة، أو نوايا خفية، أو حقائق تنهي هذه العلاقة "في ثوانٍ". هذا الواقع يؤسس لقناعة راسخة بأن الظاهر قد يكون خادعاً بشكل كبير؛ فالكلام المعسول والوعود الرنانة، بل وحتى الأفعال التي تبدو نبيلة، قد تكون مجرد أقنعة محكمة. إنها استراتيجية يستخدمها البعض لإيهام الطرف الآخر بأنه شخص "جيد ومحل ثقة"، فقط لتأتي الصدمة في نهاية المطاف، كاشفة عن حقيقة مغايرة تماماً ومؤلمة. هذه الخبرة المريرة تعزز لدي الحذر الشديد في التعامل مع الآخرين، وتبرر الانعزال الذي أصبح استراتيجية دفاعية للحفاظ على سلامة الروح والنفس من الخذلان المتكرر.

ماني مخالف على حكم الأقدار  
هذا نصيبي بالدنيا وأنا قبلته  
ما باليد حيلة ولا على كيفي اختار  
لكن حظي والقدر ما توقعته  
يا الله لا تحملني فوق ظروف في اضرار  
ما بقى هم في حياتي الا حملته

## فلسفة القرار: المنطق والعزل كركائز للذات

في رحلة الحياة، أصبحت أرى أن جوهر اتخاذ القرارات السليمة يتجلى في اعتماد منهجين أساسيين: التفكير المنطقي الصارم والوعي التام بحدود العلاقات الإنسانية.

في عالم يعج بالتناقضات وتتقاذفه العواطف المتضاربة، يصبح تبني المنطق أساسًا لا غنى عنه.

هذا يعني أن المرء لا يدع العواطف تملّي عليه خياراته، ولا ينجرف خلف توقعات غير واقعية؛ بل يفضل تحليل الأمور بموضوعية ودقة. هذه المقاربة تمنح القدرة على تقييم المواقف من منظور عقلائي بحت، مما يمكنني من اتخاذ قرارات أراها الأنسب والأكثر صوابًا لمساري الشخصي، بعيدًا عن تأثير تقلبات المزاج أو الضغوط الخارجية.

تتكامل هذه الرؤية المنطقية مع قناعة راسخة نابعة من عمق تجربتي، وهي تفضيل الانعزال الذاتي على الانغماس في العلاقات الزائفة.

قد يؤثر هذا الخيار قلق المقربين، وقد يُنظر إليه على أنه نوع من "العقد النفسية" كما قيل لي. لكن الحقيقة هي أن هذا التفضيل ينبع من قدرة فريدة وحادة على تحليل تصرفات الآخرين وقراءة ما بين السطور في سلوكهم. هذه البصيرة تمكنني من رؤية ما لا يراه الآخرون، مما يسهل عليّ التمييز بوضوح بين العلاقات التي تحمل في طياتها الصدق والأصالة، وتلك التي تُبنى على النفاق، المصالح، أو تفتقر إلى الجوهر الحقيقي.

لذا، فإن الانسحاب من هذه العلاقات السامة لا يُعد هروبًا من الواقع الاجتماعي، بل هو بمثابة إجراء حماية للذات من الاستنزاف العاطفي والنفسي وتعكير الصفو الذهني. ارى أن الحفاظ على السلام الداخلي والهدوء الشخصي أثمن بكثير من الانخراط في علاقات قد تجلب ضررًا أكبر من النفع.

هذا الاختيار يعكس وعيًا عميقًا بحدود الذات، واحتياجاتها للحفاظ على طاقتها الإيجابية، ويعزز القدرة على وضع حواجز قوية تحمي الذات في بيئة اجتماعية لا يمكن الاعتماد على صدقها دائمًا. إنها فلسفة حياة تهدف إلى تحقيق التوازن بين الانخراط مع العالم وحماية الذات من شوائبه.

## البوصلة الشخصية: الدين، المنطق، والمسؤولية

تتحدد مسيرة الإنسان في الحياة وتنتجه دفة قراراته وفقاً لبوصلة داخلية معقدة، تتكون من ثلاث ركائز أساسية متكاملة: الوازع الديني، التحليل المنطقي، ومراعاة الأثر الإنساني على الآخرين.

أولاً، يقف الدين كمرشد أول وميزان أخلاقي لا غنى عنه في كل قرار يتخذه الإنسان .

في ظل غياب مرشد بشري دائم يمكن الركون إليه لتعليم الصواب وإيضاح الخطأ، يصبح الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي هو الدليل الأقوى. فقبل الإقدام على أي خطوة أو تبني أي فكرة، يقضى الوقت في التفكير: هل هذا الفعل يتعارض مع مبادئ الدين والأخلاق؟ إذا كان الجواب بالنفي، فإن الإقدام عليه يصبح ضرورة، حتى لو قوبل بالرفض من الآخرين، وهذا يعكس قوة في القناعة وثقة في المسار ما دام متوافقاً مع المبادئ الروحية والأخلاقية.

أما إذا كان الجواب بالإيجاب، فإن الابتعاد الفوري يصبح واجباً لا يحتمل التأخير .

هذا المبدأ يمنح الإنسان وضوحاً وحسماً لا يتزعزع في اتخاذ القرارات المصيرية واليومية.

ثانياً، يأتي المنطق كميّار أساسي لقياس الأفعال والخطط. فالافتناع الشخصي بفكرة ما لا يكفي بحد ذاته لفرضها على الآخرين أو اعتبارها الحقيقة المطلقة. بل يجب أن تكون هذه الأفكار مدعومة بأسباب وحجج منطقية يمكن أن يتقبلها العقل السليم.

الإيمان بقوة الحجة العقلانية يجعل الإنسان يثق بأن المنطق السليم قادر على إقناع أي شخص لديه استعداد للتفكير، وأن الرفض لا يأتي إلا من "الجاهل" الذي يفتقر إلى القدرة على الاستدلال والتحليل .

هذا المبدأ يعكس عقلية تحليلية متجذرة، ورفضاً قاطعاً لفرض الآراء دون أساس عقلائي متين.

ثالثاً، تبرز قيمة المسؤولية تجاه الآخرين كخط أحمر لا يمكن تجاوزه، حتى في أصعب الظروف. فقبل تقييم الإيجابيات الشخصية لأي فعل أو خطة، يجب النظر أولاً إلى الضرر المحتمل الذي قد يلحق بالذات أو بالآخرين.

المثال الواضح على ذلك هو عدم إمكانية تبرير السعادة الشخصية الناتجة عن مكسب مادي (مثل شراء سيارة بـمال بيع المنزل) إذا كان ذلك يؤدي إلى تشريد المقربين أو إلحاق الضرر بهم.

هذا المبدأ يعكس حساً عميقاً بالمسؤولية الأخلاقية والوعي بتأثير الأفعال، ويشير إلى أن القسوة الظاهرة في التعامل مع العلاقات لا تعني بحال من الأحوال إيذاء الآخرين عمداً أو تجاهل تبعات الأفعال عليهم.

إنها دعوة للتفكير في العواقب الإنسانية قبل أي خطوة، ووضع الحدود الأخلاقية حتى في سبيل تحقيق الأهداف الشخصية.

"والخلاصة من كلّ ما سبق أن  
تتعلم درسا مفاده أن لا يكون  
في قلبك شيء أعز من الله."